الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر – باتنة –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

دليلة قسمية

إشراف الدكتور:

محمد بوعمامة

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
اسماعيل زردومي	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	رئيسا
محمد بوعمامة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	مشرفا ومقررا
عمار شلواي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا
السعيد بوخالفة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2011 –2012 م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وعرفان

أتوجه بشكري أولا إلى الله جل وعلا الذي أرشدني و أنار دربي و يسر لي طريقي

إلى من بعث في قوة الإرادة و أرسى دعائم الجد و الاجتهاد

الأستاذ المشرف الدكتور" **محمد بوعمامــة** "

أبي أستاذي الفاضل لك مني أسمى عبارات الشكر والعرفان

إلى من قدم لي الدعم لإنجاز هذا البحث الأساتذة الكرام

الذين كانوا مشعلا ينير بصيرتي بنور العلم و المعرفة

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، حتى ولو بكلمة زادتني قدرة على المواصلة و الإجتهاد...

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لقسم اللغة العربية وآدابها بجامعـة باتنة

على ما قدمه لنا .

دليلة قسمية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمـة:

لم يكن الاهتمام بالخطاب وليد اللسانيات الحديثة بل كانـت له جـذور وامتدادات في الدراسات القديمة وكانت البدايات بنحو الجملة، وقد حظي الخطاب باهتمام الكثير من الفروع، كالفلسفة واللسانيات والفقه والنـقـد، واختلفت الرؤى بين هذه الفروع من نواحي كثيرة، فمن ناحية المفهوم لا نجد اتفاقا حول مفهوم محدد وشامل فقد أعطت كل نظرية مـفهـوما خاصا للخطاب يختلف عن مفهوم النظريات الأخرى، ومن الناحية الشكلية،اختلفوا حول العناصر المكونة له ودور كل منها في إنتاجه،واهتمت الدراسات القديمة بعنصرين مكونين له هما المخاطِب والمخاطَب عند القدامى أو المرسل والمرسل إليه في الدراسات اللسانية الحديثة، والتي أضافت عناصر أخرى لمكونات الخطاب وهي السياق وماله من دور في تشكيله، وكذا المعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب ومالها هي الأخرى من دور ،كما اهتمت اللسانيات الحديثة وبخاصة اللسانيات التداولية بالخطاب الذي شكل اهتمامها الأكبر مع التركيز على عنصر التداول فيه والمقصدية من وراء إنشاءه،كما ركزت اللسانيات التداولية على تحديد الأهداف التي من أجلها أنشئ الخطاب، وكيفية استخدام اللغة والتعامل معها .

هذا التوجه الجديد استرعى اهتمامي وكان السبب في اختياري لموضوعي بالإضافة إلى أسباب أخرى أهمها قلة الدراسات العربية في هذا المجال، سواء النظرية منها أو التطبيقية،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وآثرت أن أخصص دراستي في مدونة لها من الخصوصية ما لها وهي الأحاديث النبوية الشريفة وضبطها بكتاب" **صحيح البخاري "،** وهذا نظرا لإجحاف الدراسات العربية الحديثة في دراسة الأحاديث النبوية دراسة تداولية توفيها حقها. وقد عنونت بحثي "**استراتيجيات الخطاب** في **الحديث النبوي الشريف**"، وحاولت من خلال هذا العنوان أن أجيب على مجموعة من الإشكاليات:

- ما مفهوم الخطاب، والنص ؟وما الفرق بينهما في الثقافتين العربية والغربية؟

- ما مفهوم السياق عند العرب والغرب وما دوره في تشكيل الخطاب، وكيف يستثمر لإدراك قصد المرسل وفهمه؟

- ما مفهوم الإستراتيجية عموما وما مفهومها في الخطاب؟

- ما هي الإستراتيجية التوجيهية، وما ملامحها عند الغرب والعرب قديما وحديثا؟

- ما هي آليات التوجيه في الحديث النبوي الشريف؟

- ما هي إستراتيجية الإقناع وما ملامحها عند العرب والغرب قديما وحديثا؟

- ما هي أهم آليات الإقناع في الحديث النبوي الشريف؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد قسمت بحثي وفق هذه الإشكاليات إلى ثلاثـة فصول، و جعلت دراستي نظرية تطبيقية. أما الفصل الأول فضمنته التعريف بمصطلحات الخطاب، النص، الإستراتيجية، السياق، الكفاءة اللغوية والتداولية.

والفصل الثاني والمعنون ب"**الإستراتيجية التوجيهية**" خصصته لدراسة الأفعال التوجيهية الواردة في الحديث النبوي الشريف ومهدت لذلك بتوطئة ركزت فـيها عليه إيضاح الدراسات السابقة والمعاصرة للأفعال التوجيهية سواء عند العرب أو الغرب، ثم عرضت لأسباب اللجوء إلى استعمال الإستراتيجية التوجيهية.

أما الفصل الثالث فعنونته "استراتيجية الإقناع وآلياته" ركزت على الحجاج كواحد كآلية من هذه الآليات ولقد مهدت لهذا الفصل بتمهيد تناولت فيه مفهوم الاقناع، وكذا مفهوم الحجاج في الثقافتين العربية والغربـيـة معتمدة في ذلك على تقديم نماذج من تعريفات العلماء للحجاج وبـعد التـنظـير لهذه الإستراتيجية، قمت بتطبيقها على الحديث النبوي، وذلك باستخراج آليات الحجاج منه مع تحديد نوع هذه الآليات(آليات بلاغية، منطقية، لغوية) ودورها في الإقناع.

ولأن استراتيجيات الخطاب تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال، فإن هذا يتطلب منهجا يعتد بالسياق الذي تستعمل فيه، وأثره على بنية الخطاب ومعناه . وهـذا مـا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يوفره المنهـج التداولي وهو المنهج الذي اعتمدته في الدراسة ، باعتباره يتأسس على مفاهيم عديدة تؤلف فيما بينها محاوره التي يتشـكل منها وأطره العامة التي توضح معالمه.

وقد اعتمدت في بحثي على مصادر و مراجع تنوعت بين القديم والحديث،أهمها "**صحيح البخاري** "والذي هو مدونة البحث **،"فتح الباري** في **شرح صحيح البخاري**"،و لجأت إلى أمهات الكتب البلاغية "**كالبيان والتبيين للجاحظ**"،"**أسرار البلاغة للـجرجـاني** "**الإيضاح** في **علوم البلاغة للقزويني**" ، وكذا أمهات الكتب في النحو "**الكتاب لسيبويه الخصائص لابن جني** ،**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**"،إضافة إلى كتب الأصول أهمها "**المستصفى من علم الأصول للغزالي**،**الموافقات** في **أصول الشريعة للشاطبي**"

كما أفدت أيضا من المراجع الحديثة أذكر منها :"**إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ل عبد الهادي بن ظافر الشهري**،**نظرية أفعال الكلام لأوستن ترجمة عبد القادرقنيني**،**التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد لعبد الحق صلاح إسماعيل**،**اللسان والميزان لطه عبد الرحمن.... "**

ومن البديهي أن تواجه أي باحث صعوبات أثناء إنجاز بحثه،ومن الصعوبات التي واجهتني اتساع مشارب البحث و تنوعها بين بلاغية ونحوية وأصولية ولسانية مما جعلني أبذل جهدا أكبر للإلمام بمادة البحث،وبحكم أن دراستي مزجت بين القديم والحديث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجدت صعـوبة في التعامل مع المصادر القديمة لما تتطلبه من كفاءة في القراءة والاستنبـاط و المـقارنـة .

ولعل الصعوبة الأكبر التي واجهتني هي التردد و الخوف وذلك لأني خـشيت أن لا أوفـي المدونة حقها من الدراسة والتحليل، فقد تعاملت معها بشيء من الحساسية إذ لم أتطرق للأحكام الفقهية في الأحاديث النبوية إلا فيما ندر،بل استنبطت فقط الآليات والوسائل التي استعملها النبي عليه الصلاة والسلام في تعامله مع الناس.

ولكن رغم هذه الصعوبات إلا أني جعلت منها حافزا لإتمام البحث ،وهذا بفضل ما قدمه لي أستاذي المشرف الدكتور **محمد بوعمامة** من دعم معنوي ومادي وما أحاطـني به من رعاية ونصح وتوجيه ،فمهما قدمت له من شكر فلن أوفيه حقه ،فله مني أسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان والشكر موصول لكل من قدم لي يد العون وبخاصة الأستاذين **إسماعيل زردومي وعبد الله العشي** .

وفي الأخير آمل أن يكون البحث قد حقق الأهداف المسطرة وأن يكون لبنة تبنى عليها بحوث أخرى تكون أكثر نضجا . ولا أدعي الكمال لهذا البحث ولكن حـسبـي أني اجتهدت ،فإن صوابا فمن الله وإن خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ،والله أسأل التوفيق والسداد إنه قريب مجيب الدعاء.

دليلة قسمية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمـة:

لم يكن الاهتمام بالخطاب وليد اللسانيات الحديثة بل كانـت له جـذور وامتدادات في الدراسات القديمة وكانت البدايات بنحو الجملة، وقد حظي الخطاب باهتمام الكثير من الفروع، كالفلسفة واللسانيات والفقه والنـقـد، واختلفت الرؤى بين هذه الفروع من نواحي كثيرة، فمن ناحية المفهوم لا نجد اتفاقا حول مفهوم محدد وشامل فقد أعطت كل نظرية مـفهـوما خاصا للخطاب يختلف عن مفهوم النظريات الأخرى، ومن الناحية الشكلية،اختلفوا حول العناصر المكونة له ودور كل منها في إنتاجه،واهتمت الدراسات القديمة بعنصرين مكونين له هما المخاطِب والمخاطَب عند القدامى أو المرسل والمرسل إليه في الدراسات اللسانية الحديثة، والتي أضافت عناصر أخرى لمكونات الخطاب وهي السياق وماله من دور في تشكيله، وكذا المعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب ومالها هي الأخرى من دور ،كما اهتمت اللسانيات الحديثة وبخاصة اللسانيات التداولية بالخطاب الذي شكل اهتمامها الأكبر مع التركيز على عنصر التداول فيه والمقصدية من وراء إنشاءه،كما ركزت اللسانيات التداولية على تحديد الأهداف التي من أجلها أنشئ الخطاب، وكيفية استخدام اللغة والتعامل معها .

هذا التوجه الجديد استرعى اهتمامي وكان السبب في اختياري لموضوعي بالإضافة إلى أسباب أخرى أهمها قلة الدراسات العربية في هذا المجال، سواء النظرية منها أو التطبيقية، وآثرت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن أخصص دراستي في مدونة لها من الخصوصية ما لها وهي الأحاديث النبوية الشريفة وضبطها بكتاب" **صحيح البخاري "،** وهذا نظرا لإجحاف الدراسات العربية الحديثة في دراسة الأحاديث النبوية دراسة تداولية توفيها حقها. وقد عنونت بحثي "**استراتيجيات الخطاب** في **الحديث النبوي الشريف**"، وحاولت من خلال هذا العنوان أن أجيب على مجموعة من الإشكاليات:

- ما مفهوم الخطاب، والنص ؟وما الفرق بينهما في الثقافتين العربية والغربية؟

- ما مفهوم السياق عند العرب والغرب وما دوره في تشكيل الخطاب، وكيف يستثمر لإدراك قصد المرسل وفهمه؟

- ما مفهوم الإستراتيجية عموما وما مفهومها في الخطاب؟

- ما هي الإستراتيجية التوجيهية، وما ملامحها عند الغرب والعرب قديما وحديثا؟

- ما هي آليات التوجيه في الحديث النبوي الشريف؟

- ما هي إستراتيجية الإقناع وما ملامحها عند العرب والغرب قديما وحديثا؟

- ما هي أهم آليات الإقناع في الحديث النبوي الشريف؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد قسمت بحثي وفق هذه الإشكاليات إلى تمهيد وفصلين، و جعلت دراستي نظرية تطبيقية. أما التمهيد فضمنته التعريف بمصطلحات الخطاب، النص، الإستراتيجية، السياق، الكفاءة اللغوية والتداولية.

والفصل الأول والمعنون ب"**الإستراتيجية التوجيهية**" خصصته لدراسة الأفعال التوجيهية الواردة في الحديث النبوي الشريف ومهدت لذلك بتوطئة ركزت فـيها على إيضاح الدراسات السابقة والمعاصرة للأفعال التوجيهية سواء عند العرب أو الغرب، ثم عرضت لأسباب اللجوء إلى استعمال الإستراتيجية التوجيهية.

أما الفصل الثاني فعنونته "استراتيجية الإقناع وآلياته" وركزت على الحجاج كواحد كآلية من هذه الآليات ولقد مهدت لهذا الفصل بتمهيد تناولت فيه مفهوم الاقناع، وكذا مفهوم الحجاج في الثقافتين العربية والغربـيـة معتمدة في ذلك على تقديم نماذج من تعريفات العلماء للحجاج وبـعد التـنظـير لهذه الإستراتيجية، قمت بتطبيقها على الحديث النبوي، وذلك باستخراج آليات الحجاج منه مع تحديد نوع هذه الآليات(آليات بلاغية، منطقية، لغوية) ودورها في الإقناع.

ولأن استراتيجيات الخطاب تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال، فإن هذا يتطلب منهجا يعتد بالسياق الذي تستعمل فيه، وأثره على بنية الخطاب ومعناه . وهـذا مـا يوفره المنهـج التداولي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو المنهج الذي اعتمده في الدراسة ، باعتباره يتأسس على مفاهيم عديدة تؤلف فيما بينها محاوره التي يتشـكل منها وأطره العامة التي توضح معالمه.

وقد اعتمدت في بحثي على مصادر و مراجع تنوعت بين القديم والحديث،أهمها "**صحيح البخاري** "والذي هو مدونة البحث **،"فتح الباري** في **شرح صحيح البخاري**"،و لجأت إلى أمهات الكتب البلاغية "**كالبيان والتبيين للجاحظ**"،"**أسرار البلاغة للـجرجـاني** "**الإيضاح** في **علوم البلاغة للقزويني**" ، وكذا أمهات الكتب في النحو "**الكتاب لسيبويه الخصائص لابن جني** ،**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**"،إضافة إلى كتب الأصول أهمها "**المستصفى من علم الأصول للغزالي**،**الموافقات** في **أصول الشريعة للشاطبي**"

كما أفدت أيضا من المراجع الحديثة أذكر منها :"**إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ل عبد الهادي بن ظافر الشهري**،**نظرية أفعال الكلام لأوستن ترجمة عبد القادرقنيني**،**التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد لعبد الحق صلاح إسماعيل**،**اللسان والميزان لطه عبد الرحمن.... "**

ومن البديهي أن تواجه أي باحث صعوبات أثناء إنجاز بحثه،ومن الصعوبات التي واجهتني اتساع مشارب البحث و تنوعها بين بلاغية ونحوية وأصولية ولسانية مما جعلني أبذل جهدا أكبر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للإلمام بمادة البحث،وبحكم أن دراستي مزجت بين القديم والحديث وجدت صعـوبة في التعامل مع المصادر القديمة لما تتطلبه من كفاءة في القراءة والاستنبـاط و المـقارنـة .

ولعل الصعوبة الأكبر التي واجهتني هي التردد و الخوف وذلك لأني خـشيت أن لا أوفـي المدونة حقها من الدراسة والتحليل، فقد تعاملت معها بشيء من الحساسية إذ لم أتطرق للأحكام الفقهية في الأحاديث النبوية إلا فيما ندر،بل استنبطت فقط الآليات والوسائل التي استعملها النبي علي الصلاة والسلام في تعامله مع الناس.

ولكن رغم هذه الصعوبات إلا أني جعلت منها حافزا لإتمام البحث ،وهذا بفضل ما قدمه لي أستاذي المشرف الدكتور **محمد بوعمامة** من دعم معنوي ومادي وما أحاطـني به من رعاية ونصح وتوجيه ،فمهما قدمت له من شكر فلن أوفيه حقه ،فله مني أسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان والشكر موصول لكل من قدم لي يد العون وبخاصة الأستاذين **إسماعيل زردومي وعبد الله العشي** .

وفي الأخير آمل أن يكون البحث قد حقق الأهداف المسطرة وأن يكون لبنة تبنى عليها بحوث أخرى تكون أكثر نضجا . ولا أدعي الكمال لهذا البحث ولكن حـسبـي أني اجتهدت ،فإن صوابا فمن الله وإن خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ،والله أسأل التوفيق والسداد إنه قريب مجيب الدعاء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دليلة قسمية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3-السياق و دوره في تحديد المعنى 38

أ-السياق في الثقافة الغربية 38

ب-السياق في الثقافة العربية 47

4-مفهوم الإستراتيجية..... 65-76

الفصل الثاني: الاستراتيجية التوجيهية. 77-126

1-ملامحها

أ-عند العرب 81

ب-عند الغرب 83

2-مسوغات استعمال الاستراتيجية التوجيهية..... 88

3- الوسائل اللغوية في الاستراتيجية التوجيهية

1- الأمر 90

2-النهي..... 106

3- التحذير..... 113

4-التحضيض و العرض 116

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5- النداء 118

6- التوجيه بألفاظ المعجم 119

7-التوجيه بذكر العواقب 120

8- التوجيه المركب 123

الخلاصة 126

الفصل الثالث :استراتيجية الإقناع..... 127-168

1-مسوغات استراتيجية الإقناع 128

2-الدراسات السابقة في استراتيجية الإقناع

أ- الدراسات القديمة 130

ب- الدراسات المعاصرة..... 140

3-ضوابط التداول الحجاجي 146

4-تقنيات و آليات الحجاج

أ-الآليات البلاغية 147

1-التفريع..... 148

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2-التمثيل..... 150

3-الموازنة 153

4- الكناية..... 154

5- الإستعارة..... 155

6-البديع 158

2-الآليات المنطقية 160

أ- القياس المنطقي الكامل..... 160

ب-القياس المضمر..... 162

ج- القياس بالخلف..... 164

3- الوسائل اللغوية..... 165-168

التكرار..... 165

خاتمة..... 170-172

قائمة المصادر و المراجع 174-184

الفهرس..... 185-188

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit